mroftalp htehaB ni knil muideM

العقيدة الميسرة || الحلقة 42 ||

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:02

اسعد الله اوقاتكم معشر المشاهدين والمشاهدات في حلقة جديدة من سلسلة دروس العقيدة وقد تم بحمد الله المرور على معظم ابواب العقيدة المهمة وما تبعها من من لواحق ومما يتصل ببيان مسائل العقيدة وطريقة اهل السنة والجماعة ان نذكر اصولا جامعة في التأصيل والاستدلال - 00:00:55

فان لاهل السنة والجماعة مسلك رشيد في هذا الباب هو الذي افضى بهم بحمد الله الى درب السلامة فان الاصول الجامعة التي يعتمد عليها اهل السنة والجماعة. في باب العقيدة وفي باب الشريعة ايضا بل وفي باب السلوك والاخلاق - 00:01:24

ثلاثة اصول وهي الكتاب والسنة الصحيحة والاجماع المنضبط بهذه الاصول على هذه الاصول الثلاثة يقيم اهل السنة والجماعة عقائدهم وعباداتهم واخلاقهم وسلوكياتهم وبهذه الاصول الثلاثة يزنون جميع الامور التي اختلف فيها الناس فيأوون الى ركن ركين ويعتصمون بعروة وثقى - 00:01:48

وهذه الاصول الثلاثة لا يحل ان تعارض برأي او قياس او ذوق او كشف او قول احد كائنا من كان فاذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ولا قياس في مقابلة النص - 00:02:24

والسبيل في فهم الكتاب والسنة هو سبيل السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان والاعراض عن السبل المبتدعة التي احدثها المتكلمون والصوفية قال الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم - 00:02:44

وساءت مصيره فليس تم ايها الكرام ويا ايتها الكريمات سوى سبيلين اما سبيل المؤمنين واما سبيل المجرمين فسبيل المؤمنين هو الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين - 00:03:14

واما السبيل الاخر فهي سبل الضلال ولهذا قال ربنا عز وجل وكذلك نفصل الايات. ولتستبين سبيل المجرمين فاستبانة سبيل المجرمين امر مهم فانه بضدها تتبين الاشياء والله تعالى حينما يذكر طريقه يأتي به بلفظ الافراد كما قال الله عز وجل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا - 00:03:37

والسبل فتفرق بكم عن سبيله وقال ايضا قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين اذا لابد ايها الكرام من سلوك هذا السبيل - 00:04:08

ولو تأملنا في هذا في هذه الاية العظيمة لوجدنا انها تضمنت اصولا كبرى فالله تعالى يقول وان هذا صراطي. اذا الصراط واحد والحق واحد لا يتعدد فيجب لزومه ولا يمكن ان يقال - 00:04:29

ان جميع الطرق تؤدي الى الله كما زعم بعض الزاعمين كلا ان طريق الحق واحد ولكن هناك من يصيبه وهناك من يخطئه فاما المسائل الكبار فلا يسوغ فيها الخلاف اصول الاعتقاد وامهات العبادات والاخلاق - 00:04:51

ولكن ربما وقع نوع خلاف واجتهاد في بعض الامور الفرعية فاذا كان هذا مما يمكن مما يمكن العذر فيه فالواجب على اهل الاسلام التعاذر فيه ثم ان الله تعالى قال - 00:05:15

قل هذه سبيلي ادعو الى الله. اذا السبيل واحدة كما اسلفنا ويجب ان يكون ذلك لله بدليل قوله ادعو الى الله فلا يكون الانسان يدعو

الى نفسه ولا الى حزبه ولا الى جماعته ولا الى قبيلته. بل ينبغي ان يحقق الاخلاص في - 00:05:33
فان هذا اعظم اسباب الاستقامة والسداد ثم قال ثالثا على بصيرة وهذه البصيرة تشمل نوعين البصيرة بالعلم والبصيرة بالواقع تأمل البصيرة بالعلم فهو ان يحصل المرء ادلته من الكتاب والسنة - 00:05:57
ولا يعتمد على مجرد الاراء والاستحسانات والافكار بل يبني ذلك على النص المعصوم من كلام الله وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم واما البصيرة الثانية فهي البصيرة بالواقع بان يحسن تصور الواقع وتنزيل النصوص عليه - 00:06:21
فان من الناس من قد يحفظ من قد يحفظ المتون والنصوص لكنه لا يحسن ان يطبقها على الواقع وهذا مما يتفاوت فيه الناس تفاوتا عظيما ثم قال انا ومن اتبعني - 00:06:45
وهذا يدل على ان من مقاصد الشريعة الاجتماع والائتلاف والتعاون على البر والتقوى وسبحان الله اي ان من شأن هذا المنهج تنزيه الرب سبحانه وتعالى في ذاته وفي اسمائه وفي صفاته وفي قدره وفي شرعه - 00:07:03
هذا من كله يتعلق بالتنزيه والتسبيح. وسبحان الله اذا لابد ان ننزه الله تعالى في ذاته وفي اسمائه وفي صفاته وفي افعاله عن مماثلة المخلوقين وعن النقص وعن العيب وفي قدره - 00:07:27
فلا ينسب اليه ظلم ولا عجز وفي شرعه فلا ينسب اليه ايضا ولا قصور ثم قال وما انا من المشركين. فدل على ان من اصول اهل السنة والجماعة مجانبة المشركين والبراءة منهم - 00:07:48
والى جانب الكتاب والسنة والاجماع والاجماع الذي نقصده هو الاجماع المنضبط وحقيقة الاجماع هو اتفاق علماء امة محمد صلى الله عليه وسلم على مسألة من المسائل في عصر من العصور - 00:08:09
فاذا وقع ذلك فقد صار اصلا يرجع اليه ولا يجوز خرقه بحال من الاحوال اذا انعقد الاجماع بهذه الصفة وحصل اتفاق علماء امة محمد صلى الله عليه وسلم على مسألة من المسائل في عصر من العصور - 00:08:30
فان هذا الاجماع يكتسب صفة العصمة فلا يحل مخالفته لمن بعدهم حتى لو اجتمع من بعدهم على نقضه فان ذلك لا لا يمكن ولا يسقط آآ عصمته وقد جاء في الحديث لا تجتمع امتي على ضلالة - 00:08:52
والاية المتقدمة دليل على ثبوت الاجماع وهي قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل مؤمنين نوليه ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ولكن الاجماع - 00:09:13
بعد ذلك صار متعذرا. يعني بعد ان انتشرت الامة وكثر وكثر الاختلاف صار الاجماع متعذرا وانما كان الاجماع متاحا في مبدأ الاسلام في عصر الخلفاء الراشدين وما قاربه حينما كان العلماء الذين - 00:09:30
المعول في الانصار يبلغ بعضهم كلام بعض ويحصل من ذلك الاجماع المنضبط. واما بعد ان تفرقت الامة في اقطار الارض وتباعدت وكثر الاختلاف فان دعوى الاجماع صعبة هذا وان من مصادر - 00:09:50
التي يعتمد عليها لكنها لا تعد مصادر اصلية بالفرعية العقل ونقصد به العقل الصريح وهو السالم من الشبهات والشهوات ذلك ان العقل ربما اصابته لوثة وافة بسبب شبهة او شهوة - 00:10:16
اما ان كان عقلا صريحا سالما من الشبهات والشهوات بمعنى انه لا يعارض النقل الصحيح فانه يعتمد عليه في الوصول الى المسائل العلمية ولذا نجد في كتاب الله انواعا من الاستدلات من الاستدلالات العقلية قد تقدم آآ في حلقات مضت الاشارة الى - 00:10:37
وبعضها كقول الله تعالى خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون وكقول الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله. اذا لذهب كل اله بما خلق. ولا على بعضهم على بعض - 00:11:06
سبحان الله عما يصفون واكثر الله تعالى من الاحالة على العقل في قوله لعلكم تعقلون فدل ذلك على ان للعقل منزلة في الدين ولكنه يستضيء بنور النقل. فالنقل سيد والعقل مسود - 00:11:23
النقل متبوع والعقل تابع فلا يجوز ان يسيد العقل على النقل بل النقل الصحيح هو الذي فيه العصمة وينبغي ان نعلم ايها الكرام ويا ايتها الكريمات انه يستحيل ويمتنع ان يتعارض - 00:11:45

العقل الصريح مع النقل الصحيح لا يمكن بحال ان يتعارض العقل الصريح مع النقل الصحيح لانه كل من عند الله الا له الخلق والامر العقل خلقه والنص امره فلا يمكن ان يتعارض - 00:12:04

واذا وقع ما يظنه الانسان تعارضا فان ذلك اما ان يرجع الى خطأ عقلي واما ان يرجع الى عدم صحة في النقل وقد صنف شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله رسالة موجزة سماها موافقة صريح المعقول لصحيح - 00:12:23

المنقول وله كتاب حافل وديوان كبير اسمه درء تعارض العقل والنقل وبهذا نعلم ان من يسمون انفسهم العقلانيين ويدعون معارضة النصوص الشرعية بالعقل انهم في الحقيقة يخبطون في التيه وانهم حينما يلوحون - 00:12:48

بالعقل انما هو في في مواجهة النقل انما هم في الواقع اتوا من فساد عقوله وفساد تصوراتهم فان العقل الصريح مؤيد للنقل الصحيح ولكن العقل قد يقصر احيانا عن ادراك كونه بعض ما دلت عليه النصوص - 00:13:18

كان يقصر العقل عن ادراك ما ينبغي من صفات الله تعالى وكيفياتها كما اجاب الامام ما لك رحمه الله لمن سأله عن كيفية الاستواء فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول - 00:13:42

يعني ان عقولنا قاصرة عن دركة وقد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله النصوص محارات العقول لا محلات العقول اي ان النصوص اي ان العقول قد تتحير في ادراك ما دلت عليه بعض النصوص. لكنها لا تحيله - 00:13:59

لا تقول العقول هذا مستحيل ومن توهم التعارض فقد اوتي من فساد عقله ويلزمه حينئذ تقديم النقل على العقل وسؤال الله تعالى وسؤال الله تعالى ان يلهمه رشده وان يدله على خير امره - 00:14:27

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:14:50